آراء متباينة

بتاريخ ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١، عقد ممثلو التيارات السياسية والشخصيات المستقلة، في المناطق المحتلة، سلسلة اجتماعات مكثّفة لوضع تصوّر حول تشكيل الوفد الفلسطيني الى مؤتمر السلام لرفعها الى قيادة م.ت.ف. وعلم، في حينه، ان الحزب الشيوعي والجبهة الديمقراطية (جناح ياسر عبدربه) سيمثّلان في الوفد، في حين لم تتضح صورة الموقف النهائي للجبهة الديمقراطية (جناح نايف حواتمة)، التي صوّتت في المجلس المركزي ضد المشاركة في المؤتمر. أمّا الجبهة الشعبية، فقد هدّدت بالانسحاب من اللجنة التنفيذية بعد موافقة المجلس المركزي على حضور المؤتمر، الاّ ان مصادر في القدس ذكرت ان بعض قياديها شاركوا في عملية اختيار أعضاء الوفد، وتوقّعت ان يتمّ اختيار أعضاء يعرفون بصلاتهم بالجبهة الشعبية (**المصدر نفسه**، ١٩ - ٢٠/١٠/١٩٩١). وقد تمّ حسم الامور، لاحقاً، ولكن في اتجاه آخر. فقد أعلن كل من د. رياض المالكي، المعروف بتأييده للشعبية، وعلي ابو هلال، المؤيد للديمقراطية (جناح حواتمة)، والذي كان أُبعد في العام ١٩٨٥، وأُعيد مؤخراً، في مؤتمر صحافي عقداه في القدس، بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٩١، معارضة الشعبية والديمقراطية لمشاركة الفلسطينيين في مؤتمر مدريد. وحدّد د. المالكي أسلوب عمل المعارضة قبل مؤتمر السلام، وفي أثنائه، قائلاً: «سنجعل حياة كل من المشاركين في الوفد عبارة عن كابوس»؛ موضحاً ان ذلك «سيتمّ من خلال تنظيم تظاهرات لأهالي الشهداء والمعتقلين [قبالة] منازل أعضاء الوفد؛ اضافة الى اغراقهم بالرسائل والاتصالات الهاتفية، لاجبارهم على سحب مشاركتهم في المؤتمر». واعتبر بيان صحافي وزّعته الجبهتان، الشعبية والديمقراطية، ان مؤتمر مدريد «لا يمكن ان يكون مدخلاً الى السلام العادل، لأنه لا يقوم على أساس احترام الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني» (**الحياة**، ٢٣/١٠/١٩٩١).

المعركة الأخيرة

تابع المفاوضون الفلسطينيون جهودهم بدعم وتنسيق كاملين مع قيادة م.ت.ف. وقام فيصل الحسيني بتسليم القنصل الاميركي العام في القدس قائمة بـ ١٤ شخصية فلسطينية تؤلف الوفد المفاوض، وهي: استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح، د. صائب عريقات؛ وسامح كنعان، وهو من الأسرى المحررين، وكان قضى ١٣ عاماً في سجون الاحتلال الاسرائيلية؛ وعميد كلية الهندسة في جامعة بيرزيت، د. عبدالرحمن حمد؛ واستاذ الأدب الانكليزي في جامعة بيرزيت، د. نبيل قسيس؛ والمحاضر في جامعة النجاح، د. سامي كيلاني؛ والمحاضر في جامعة بيرزيت، د. غسان الخطيب؛ ورئيس مجلس أمناء جامعة الخليل، نبيل الجعبري؛ ورئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج؛ ورئيس نقابة الأطباء في غزة، د. زكريا الآغا؛ ونقيب المحامين في قطاع غزة، فريح ابو مدّين؛ ونائب رئيس بلدية الخليل، مصطفى النتشة؛ ورجل الاعمال الغزّي، احمد اليازجي (**جيروزاليم بوست**، ٢٣/١٠/١٩٩١)؛ والطبيب النابلسي ممدوح العكر (**القدس العربي**، ٢١/١٠/١٩٩١)؛ اضافة الى فيصل الحسيني ود. العشراوي، ورئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة د. حيدر عبدالشافي. وتمّ تقسيم الوفد الى قسمين: «لجنة المستشارين» الذين سيحظون بامتيازات الوفد، من حيث الاقامة والأمن والاتصال، باستثناء حق الدخول الى قاعة المؤتمر، وتضمّ هذه اللجنة فيصل الحسيني منسّقاً عامّاً للوفد، ود. حنان عشراوي ناطقاً رسمياً باسم الوفد، ود. سري نسيبة، ود. رشيد الخالدي، المقيم في الولايات المتحدة الاميركية ويدرّس في احدى جامعاتها؛ ود. كميل منصور، المدرّس في الجامعة الفرنسية؛ وأنيس فوزي القاسم، أحد أبرز القانونيين الفلسطينيين. أمّا القسم الثاني والذي أتينا على ذكر أسماء اعضائه، فيشكّل الوفد المفاوض برئاسة د. حيدر عبدالشافي. وقد أُدخلت تعديلات، فيما بعد، على لجنة المستشارين (**المصدر نفسه**).

اتفاق فلسطيني - اردني

تابعت الادارة الاميركية ضغطها على الفلسطينيين لتشكيل وفد فلسطيني - اردني مشترك. وقد انتقل الحسيني ود. العشراوي وبقية الوفد الفلسطيني الى عمّان لهذا الغرض،